

غريب الحديث لابن قتيبة

السَّرحان والسرَّحان الذَّئْبُ وانَّما يُشَبِّهه بِذَنَبِ السَّرحان لِأَنَّه مُسْتَدَقٌّ صاعد في غير اعتراض وهو الفجر الكاذب الذي لا يُحِلُّ شيئاً ولا يُحَرِّمُه قال الكميت وذكر ثوراً عند أرطاة وكلاباً [من المتقارب] ... فلمَّا علا سِطاة المَضْبأى ... من ليْلَةِ الذَّنْبِ الأشْعَلُ ... وأطْلَع منه اللَّيَّاحُ الشَّيْطُ ... خُدُوداً كما سُلَّاتِ الأَنصُلُ

يريد مَضْبأَ الثور ومَضْبأَ الكلاب حيث مَضْبأَ وَضْبأَتُ أي لصقت بالأرض والذَّنْبُ الأشْعَلُ يريد آخر الليل من الفَجْرِ الأول والليَّاح الأبيض يريد المَضْبُج والشَّيْطُ فيه لوان من طُلْمَة وضوء ومنه قيل شَمِطَ رأسه إذا خالط سواده بياض والفَجْرِ الثاني هو المُسْتَطِير الصادق وانَّما سُمِّيَ مُسْتَطِيراً لِأَنَّه مُسْتَعْرِضٌ منتشر في الأفق وكلُّ شَيْءٍ انتشر فقد استطار قال جرير [من الوافر] ... أراد الطَّاعِنُونَ لِيَحْزَنُونِي ... فهاجُوا صَدْعَ قلبي فاستطار ... وقال حسَّان [من الوافر]